تلخيص الحضارة الأوروبية الحديثة والمعاصرة

** التاريخ الأوروبي الحديث: نظرة عامة إلى العصور الوسطى (البطريق+ نوار):

العصور الوسطى:

- أثر العصور الحديثة من ما حملت من تقدم وازدهار أدت إلى ترسيخ ظلام العصور الوسطى باعتبارها زمن الانحطاط.
- استمرت العصور الوسطى حتى القرن الخامس عشر والذي حمل بين طياته العديد من الأحداث التي أدت إلى دخول أوروبا في العصر الحديث الذي حمل ازدهار ولا يمكن دراسة العصر الحديث دون الالتفات للعصور الوسطى.
- جودة الحياة على مد العصور اختلفت مع تقدم الزمن، فكان هناك تطور دائم حول حياة أكثر سلمية واستقلال.
- في القرن الثاني عشر بدأ الاهتمام في الحياة العلمية حتى وإن كانت محصورة بإيدي رجال الدين والكنيسة، وحتى مع احتكارها لهذه الأنشطة، كانت هي السبب بالحفاظ على الموروث التاريخي العلمي للعصور الوسطى وتسليمه للعصر الحديث. بالإضافة للاتصال ما بين حضارة الشرق وحضار الغرب وبدأ عصر الترجمة للعلوم والفلسفة اليونانية.
- بدأ ظهور الجامعات التي علمت العلوم الدينية، الطبيعية، الدراسات الثقافية والقانونية والتي كانت جميعها مدعومة من الكنيسة.

العصر الحديث:

- لم يكن هناك إجماع حول بداية العصر الحديث والبعض أرخه على أن بدايته كانت مع سقوط القسطنطينية في يد الأتراك ونزوح العالمين الأوروبيين إلى أوروبا مع كل ما يحملوه من دراسات علمية مما أدى إلى نهوض العلوم الحياتية في أوروبا. وغيرهم يعتقد بأن العصر الحديث قد بدأ مع نشوب الحروب ما بين الملكية والإسبانية والفرنسية في إيطاليا.
- ** مظاهر الانتقال إلى العصر الحديث:

١- الناحية الثقافية:

- لم تعد اللغة اللاتينية المحصورة بين أيدي رجال الدين وطلبة الجامعات هي اللغة المستخدمة في التعليم بل بدأ استخدام اللغات المخاطب فيها محلياً، مما أدى إلى انتشار العلم والثقافة والمعرفة وإثبات عدم صحة العديد من المعلومات التي عرضت من رجال الدين للشعوب.
- اعترضت بعض الكنائس الأوروبية على خضوعها التام للبابوية.
- الاكتشافات الجغرافية التي مكنتهم فيما بعد استعمار دول أخرى وبناء امبراطوريات (استعمار البرتغال للساحل الأفريقي، العثور على أميركا)

٢- الناحية الاجتماعية والاقتصادية:

- انتشر النظام الإقطاعي في العصور الوسطى حيث كانت الأرض عماد الثروة الذي أدى إلى ظهور طبقتين:

أ- الملوك والأشراف: لم تعد الأرض هي المصدر الوحيد للتجارة فراجت التجارة والصناعة التي انتعش اقتصاد البلاد و ظهرت الطبقة الوسطى التي ساهمت في تمكن الملكية من الشرفاء ، فقام الملوك بتعيين التجار العديد من المناصب الرفيعة.

ب- الجيوش الثابتة: بعد اكتشاف البارود والمفرقعات في نهاية العصور الوسطى، توصل الملوك إلى قرار إنشاء جيوش ثابتة في زمن الحرب والسلم والتخلص من الفروسية في الحروب التي قامت عليه طبقة الشرفاء. تقوم هذه الجيوش في الدفاع عن البلاد وغزو البلاد الأخرى.

ج- الروح الفردية: ظهرت الروح الفردية في التفكير الديني تعاقباً لظهور حركة الإصلاح البروتستانتي، التي سمحت لمن لم يرد اعتناق هذه الديانة السفر إلى بلاد أخرى. ولم يكون ظهور الروح الفردية موالياً لظهور حرية الفرد في الاعتراض على حكومة البلاد، بل كان ما زال محكوماً بها.
ظهرت الروح الفردية باعتناق الدول القومية ومن ثم بعد الحرب الفرنسية العمل على تحقيق مطالب حقوقية للإنسان من مساواة وعدل وحرية.

د- ظهور المدن:
- مع نمو التجارة والصناعة بدء إضعاف النظام الإقطاعي الزراعي وظهور المدن في أوروبا الغربية. أدى ظهور المدن إلى دعم الملكية المطلقة حيث لجأ التجار لدعمها من أجل التخلص من سيطرة النبلاء والحصول على سلطة مركزية.
- أدى ظهور المدن إلى شيوع تبادل الثقافات والأفكار حيث اختلط الناس فيما بينهم.
-

ه- نمو التجارة والصناعة:
- ساعد ظهور المدن إلى إزدهار التجارة والصناعة خصوصاً في المدن الإيطالية التي استفادت من موقعها الجغرافي الذي وصلها بكل من الدولة البيزنطية والدول العربية. كانت إيطاليا مهداً للتبادل التجاري الدولي ووسيطاً للتجارة ما بين الشرق والغرب. أدى هذا إلى زيادة نفوذ إيطاليا الذي أدى إلى ازدهار العلوم الفنية والإنسانية.
- أسباب تأخير توحيد المدن الإيطالية:
١- التنافس التجاري ما بين مدن إيطاليا.
٢- قوة نفوذ البابا الذي كان يدخل في صراعات مختلفة مع الإمبراطور وأحياناً دعو قوات إسبانية وفرنسية لنصرته ضد الإمبراطور.

و- الولايات البابوية: كانت المدن في إيطاليا خاضعة بشكل كامل للبابا سياسياً والذي استمدها من مركزه الروحي .

**** النهضة الأوروبية:** ظهر عصر النهضة في منتصف القرن الرابع عشر في إيطاليا وانتقل بأثره للدول الأوروبية الأخرى بشكل بطيء وكان لعصر النهضة أثراً مختلف في كل دولة (ألمانيا إصلاح ديني، ايطاليا إصلاح فني)

أ- حركة إحياء العلوم: ظهرت في إيطاليا عمليات البحث عن آثار ومخلفات ودراسات يونانية ورومانية وأطلقوا على أنفسهم الإنسانيين حيث اهتموا في جسد الإنسان بدلاً من روحه الذي كان محط الاهتمام في العصور الوسطى. وكانوا هؤلاء الباحثين من عامة الشعب وليس بالضرورة من رجال الدين والفئات الخاصة. كما وظهر العديد من الدارسين الذين انتقدوا الكنيسة.

ب- النهضة الأدبية: ظهر في عصر النهضة إزدهار القصائد الغنائية والمسرحيات لإسعاده بدلاً من تلقينه الدروس الدينية. وكانوا قد استعاضوا بأدب الحضارات اليونانية التي ساعدت أدباء عصر النهضة التعبير عن شخصياتهم ومشاعرهم.

ج- النهضة الفنية: كانت إيطاليا مهداً لهذه النهضة والتي تمثلت ببث روح استقلالية الفنانيين كما عصر النهضة. وكان ذلك بالتعبير عن شخصياتهم ومشاعرهم التي اهتمت بالإنسان. ساعد الأمراء والبابوات بقيام هذه النهضة ودعمها خصوصاً في شمال إيطاليا التي كان حينها البابوات يبشرون بطموحهم حول إقامة دولة علمانية.

د- النهضة العلمية: كانت الحياة العلمية في العصور الوسطى مقيدة بالكنيسة وكانت الكنيسة تحارب أي اكتشافات تعارض تعاليمها. ولكن، مع اتصال الأوروبين، الإيطاليين خاصة، بالحضارة الإسلامية بسبب الحروب الصليبية ونزوح العلماء بعد سقوط القسطنطينية إلى تثبيت أهمية نمو العلوم وتطويرها عن طريق التجارب العلمية الواقعية عوضاً عن الوصف.

**عصر النهضة والإصلاح الديني في أوروبا، هاشم صالح:

العوامل التي أدت إلى نهوض العصر الحديث:

١- الاكتشافات البحرية والجغرافية الكبرى التي قام بها الإسبان والبرتغاليون والتي أدت إلى ازدهار الحياة الاقتصادية في أوروبا.

٢- تطور النزعة الإنسانية وانتشارها في مختلف أنحاء أوروبا بفضل اختراع آلة الطباعة.

٣- الإصلاح الديني

٤- اكتشاف آلة الطباعة التي ساهمت بانتشار المعلومة عن طريق اللغات القومية أو المحلية.

- عانت أوروبا من نقص حاد في المعادن الثمينة مع تزايد عدد السكان، مما دفع البرتغاليين ، وعلى رأسهم دي جاما، اكتشاف خطوط تجارية جديدة عن طريق الرجاء الصالح بالإضافة إلى اكتشاف أميركا على يد كولومبوس الذي كان هدفه الحصول على الذهب الثمين.
- أدى ذلك إلى تشكيل كل من الإمبراطورية البرتغالية والإسبانية التي أدت إلى توسع رقعتها الجغرافية إضافةً لنفوذهم الذي كان محصوراً للطبقة البرجوازية الرأسمالية.
- بالإضافة إلى الباعث الديني: المهمات التبشيرية للديانات المسيحية التي كانت تحمل نفس أهمية الباعث الاقتصادي.

- النزعة الإنسانية:

اهتمت هذه الحركة بتحرير الإنسان بالإضافة إلى اهتمامها بقدرات الإنسان وتطويرها في كافة المجالات. وكان محض هذا الاهتمام أن الإنسان هو أعظم مخلوقات الله، وبالتالي لم يكن خروجاً عن الدين حتى وإن كان مستمد من الفلسفة اليونانية.

ترسخت هذه النزعة عن طريق علم التربية الليبرالية الحديث الذي أكد على ضرورة تربية الأطفال على هذا النموذج الحديث للتخلص من من التلقين والإكراه المنتج للإنسان المتوحش.

**** ميكافيللي:**

نصائح ميكافيلي في كتابه "الأمير" :

١- أن يحافظ على الأمن الداخلي والخارجي لجيوشه الثابتة، ويتطرق إلى أهمية تدريب الجيوش والمحافظة على حافزهم لحماية البلد، وإن لم يكن هناك حرب عليه أن يشن الحرب إذاً.

٢- أهمية تدريب الجيوش على الصيد للحفاظ على اللياقة البدنية المطلوبة في الحروب.

٣- أهمية دراسة الجغرافيا والإلمام بكافة تضاريس البلاد لتتمكن من حمايتها. كما وتساعد دراسة الجغرافيا على فهم تضاريس البلاد المجاورة التي تشابه تضاريس بلاده.

٤- أهمية دراسة تاريخ الشخصيات العظام من أمراء وملوك لِلتعلم من تجاربهم واستراتيجياتهم وأسباب انتصاراتهم وهزائمهم.

٥- عدم الالتفات إلى ملذات الحياة الفانية كي لا يفقد إمارته.

٦- الاعتدال ما بين السخاء والكرم وإن كان عليه الإختيار بينهما عليه اختيار البخل للحفاظ على أموال الدولة بدلاً من فرض الضرائب بإكراه عند نقصانها.

٧- طبيعة الإنسان أنه منافق، فعلى الأمير أن يكون محلاً للمهابة ومحبوباً ولكن بشكل معتدل حيث أن للخوف وعدم الكراهية أن يسيرا جنباً بجنب. عدم سلب المجرم أمواله وأراضيه لأن هذا يعزز الحقد والكرهية عند وارثي المجرم والذي قد يزعزع مدى استقرارية الحكم.

٨- إذا لم تكن من مصلحة البلاد الوعود التي قام بها مع البلاد الأخرى فلا يتوجب عليه الإيفاء والتفسير لأنه قد أعد جيشاً للحرب في حال نشوبها. أما إذا لم يستطع الإيفاء بوعدٍ قدمه لشعبه عليه أن يفسر.

٩- طريقتين للقتال: القانون (يلجأ لها البشر)، القوة (تلجأ لها الحيوانات) وعليه أن يلجأ إلى القانون أولاً وإن لم تكن كافية عليه الموازنة ما بين السبيلين.

١٠- أن يجعل لنفسه شهرة عن طريق إقامة العدل والابتعاد عن استخدام الواسطة عند تعيين أشخاص في مناصب معينة. أيضاً إشراك الشعب بالأعياد الرسمية. إقامة مشروع كبير وناجح لترسيخ اسمه.

١١- لا يجوز أن يقف على الحياد عند نشوء حرب بين بلدين ومن الأفضل أن يقف مع الدولة الأضعف بدلاً من الأقوى.

١٢- الإعراض عن المنافقين:

تعيين مستشار للأمير (وزير) : ولا يجوز تعيين أكثر من مستشار ليشغل نفس الوظيفة لأن ذلك يؤدي إلى المنافسة بالإضافة إلى عدم تعيين كافة الوظائف لمستشار واحد الذي قد يؤدي إلى تهديد سيطرته على الحكم.

عليه أن يأخذ بنصائح مستشاريه إلا عند إيمانه الكامل بها.

فحص كافة المعلومات المقدمة له من مستشاريه والتأكد من صحتها.

١٣- القدر: القدر يتحكم بنصف أعمالنا والإنسان يتحكم بالنصف الأخر، فعليه إذا أن يستخدم الأساليب الملائمة للظروف والعوامل المعطاة لتحقيق النصر والنجاح. كما وأنه فضل التهور على الحذر؛ فالعالم يفضل الشخص المقدام الشجاع الذي ينتصر بالقوة بدلاً من الشخص الحذر.

١٤- ليس على الأمير أن يجمع بين كافة الصفات جمعاء ولكن عليه التظاهر بها.

١٥- فصل الأخلاق عن السياسة

** فرانسيس بيكون: 1561-1626

١- فيلسوف وسياسي إنجليزي، كان والده يعمل كوزير للعدل للملكة اليزابيث ووالدته إمرأة مثقفة.

٢- بعدما عارض سياسة الضرائب التي تفرضها الملكة، أعرضت الملكة عن تعيينه كمدعٍ عام، وهذا ما جعل بيكون يدرك بأن المجد لا ينال إلا بالنفاق والخداع والخيانة، وهذه هي الطريقة التي تصلح مع أصحاب السلطة.

٣- خان صديقه الذي كان أيرلاً في إنجلترا حيث أبلغ الملكة بأن خائن وكان بيكون هو المدعي العام الذي أصدر حكم الإعدام بحقه، وهذا كله كان لجلب منصب المدعي العام إلا أن الملكة إليزابيث لم تفي وعدها.

٤- عينه الملك التالي كمدعٍ عام وأعطاه أرفع المناصب إلى أنه قد اتهم بأخذ الرشوة من أحد المتخاصمين في المحكمة وتمت إدانته وتجريده من كل مناصبه.

** فلسفته:

١- أكد بيكون على أهمية بناء العلم على أساس التجربة والملاحظة والذي برأيه هو "الإصلاح العظيم" ، وكانت غاية هذا العلم هي السيطرة على الطبيعة والذي سيفيد الإنسان في تحقيق مسعاه ← لكي تؤمر (يسيطر على) الطبيعة يجب أن تستطاع (تفهم).

٢- يكون فهم الطبيعة من خلال استخدام منهجية البحث العقلانية والتجريبية والاستقرائية ←

العقلاني: استخدام العقل للتفكر في الطبيعة من أجل فهمها بموضوعية عن طريق إدراك أو التخلص من أصنام العقل.

التجريبي: القيام بمجموعة من التجارب خالية من المثل النافي.

الاستقرائي: جمع البيانات وتحليلها وملاحظة الظواهر المرتبطة بها والاستبعاد، الدليل: إذا انتفى السبب انتفى المتسبب.

والتي بدورها تمكن اللجوء إلى قاعدة وتعميمها.

٣- "إذا بدأنا بالشك ننتهي باليقين، وإذا بدأنا باليقين ننتهي في الشك" ← لا يمكن البدأ بالايمان والشك ما يعزز استمرارية إنتاج المعرفة **فالمعرفة قوة.**

٤- **الأصنام:** هاجم فكر العصور الوسطى التي قامت على "الجدل للجدل" بدلاً من تحصيل معرفة إيجابية، وتفكير عصر النهضة الذي قام على البلاغة والأسلوب بدلاً من الوقائع العلمية. الأصنام إذا هم من يستولون على عقولنا ويحجبون عنا رؤية الطبيعة والمعلومات بموضوعية وتشكل حاجز ما بين الإنسان والتفكير، وتؤدي إلى جمود العقل وعدم تغييره واعتبار هذه الأصنام مقدسة وصحيحة ← أوهام العقل التي تعيق الوصول إلى المنهج الفكري الصحيح.

أ- أصنام القبيلة:

هي الأصنام المغروسة بالفهم البشري بشكل عام والتي تقوم على استخدام الحواس من أجل استدراك والحصول على المعلومة الحقيقية أي يتم استخدامها على أنها مقياساً للأشياء، ولكنها بنظره مقياس للفرد وليس للكون وبذلك تكون خادعة. انتقد الحواس لأنها لا توفر دليل واقعي وملموس وتكون نسبية. كما وأن الإنسان دائما "يصدق ما يحب أن يكون صحيحا" فتكون حواسنا زائفة تشوه الحقيقة والواقع نقوم عن طريقها جر الأشياء للتماشي مع آراءنا ونقوم برفض وإهمال ما يتناقض مع آراءنا. (عقولنا تفرض على العالم الخارجي نظاماً مستمداً من أنفسنا) فعقل الإنسان يميل إلى حالات الثبات بدلاً من المثل النافي والذي هو أكثر تأثيراً ومصارعتها لملائمة النظريات.

ب- أصنام الكهف: (التمييز الكوني)

أن الإنسان في جحر خاص به يقوم عن طريقه بتفسير ما يتلقى من معلومات وفقاً لما ترسخ في العقل من معلومات وأشياء سابقاً (وتكون مختلفة من شخص لآخر) تشكلت بالصدفة والعادات والتجربة والذي بدوره يؤثر على النتيجة، خصوصاً في العلم. (الميل لِلمجردات)

ج- أصنام السوق: (أكثرها إثارة للمتاعب)

أطلق عليها اسم السوق على أن البشر يختلطون ويتفاعلون بالأسواق عن طريق اللغة والتي تحمل معانٍ عديدة. إضافة إلى أن الكلمة تفرض معناها بحسب فهم العامة لها وهذا ما يخلق سوء الفهم أو عدمه وتعريف المصطلحات بطريقة خاطئة. ولهذا يجب استخدام لغة ومصطلحات دقيقة وذلك لأن اللغة هي وسيلة التفكير (نفكر باستخدام لغتنا) وتعكس اللغة تفكيرنا أيضاً.

** الحالة الثانية هي أن نعد الألفاظ من الأشياء فنستغني بالألفاظ عن الأشياء وعن الأشياء و الوقائع والأفعال"

د- أصنام المسرح:

مجموعة النظريات والفلسفات والعقائد التي هاجرت إلي عقول الناس وتم تصديقها على أنها واقع وحقيقة، ولكنها بنظر بيكون ما هي إلا مسرحيات تم اختراعها لتمثل الواقع بطريقة غير حقيقية. مثل الفلسفة السفسطائية والفلسفة الخرافية والتي من ضمنها الدين والتي من خلالها يتم الاستفادة من المشاعر الدينية. إضافة إلى الفلسفة التجريبية التي تعتمد على الحواس للإدراك ويتم التعميم من بعدها. (عقولنا تفرض على العالم الخارجي نظاماً مستمداً من أنفسنا) فعقل الإنسان يميل إلى حالات الثبات بدلاً من المثل النافي والذي هو أكثر تأثيراً ومصارعتها لملائمة النظريات.

هناك 3 انماط لاصنام المسرح :

1_الفلسفة السفسطائية:

قدرات بلاغية وقدرات حوار وقد يكون الكلام قادر على الاقناع ومنطقي ولكن غير صحيح .

2_ الفلسفة الخرافية :

أصل الكون عبارة عن شيئ غيبي وتقنع الناس عن طريق الخرافة واستخدام والاستغلال الدينية.

3_ الفلسة التجريبية : لم تبني اي نتائج.

يتم التخلص من جميع أنواع الأصنام عن طريق المنهج الإستقرائي المستخدم لتكوين الأفكار.

٥- العقل البشري ينزع لِلمجردات التي لا يمكن تعريفها وليست واضحة، ولذلك يجب تفصيل الشيء عند الوصف عن طريق استخدام أدوات العقل.

٦- العلماء ٣ أنواع:

أ- النملة: يجمع ويستهلك ولكن لا ينتج (رجال التجارب)

ب- العناكب: تنتج ولكن من نفسها وحواسها وعقلها دون الاستناد لِلمراجع والتجارب (رجال العقل)

ج- النحلة: تجمع وتفحص وتنتج علماً مفيداً

" لا أنتزع السلطة من الحواس بل تزويدها بالمساعدة، ولا استخف بالفهم إنما أسيطر عليه"

** رينيه ديكارت 1591-1651

- ولد ديكارت في فرنسا في عام ١٥٩١ لعائلة من أصغار الأشراف.
- درس ديكارت في مدرسة يسوعية كافة أنواع العلوم، ومن هناك تيقن لأهمية إيجاد معرفة يقينية كتلك في علوم الرياضيات.
- انتقل ديكرات لهولندا لتعلم صنعة الحرب على يد القائد موريس ولكنه لم يشارك بالقتال. ومن ثم تعرف إلى إسحاق بيكمن والذي كان له على ديكارت تأثيراً كبيرا، حيث تعرف من خلاله على التفسير الآلي للظواهر الطبيعية. أهدى ديكارت بعضاً من رسائله لبيكمن ولكنه كان قد دب بينهما خلاف.
- وهو في ألمانيا أتته رؤية بأنه سيحقق علم مدهش.
- لم يرد ديكارت أن يقع في منازعات مع الكنيسة ولذلك نشر كتابه "بحث ي العالم" الذي تحدث فيه عن أن الأرض تتحرك بعد وفاته.
- نشر "مقال قي المنهج" في اللغة الفرنسية وكان انتقاد اليسوعين لهذا أن النساء نفسهن قادرين على فهمه؛ سخافة المقال.
- تمت مهاجمة ديكارت بشكل كبير من كلية اللاهوت واليسوعيين ولذلك اضطر لأن يرجع إلى فرنسا حيث أكمل كتاباته. طلبت منه الملكة اليزابيث لقائه بعد محاورات عن الأخلاق ولكنه وهو في طريقه أصيب بالبرد وتوفى.

** فلسفته:

- قامت فلسفة ديكارت على بناء العلوم على قواعدٍ ثابتة مستقرة وآلية تحليلية للأمور:

١- علينا التخلص من آرائنا القديمة وأن نرفضها، ويقوم هذا الرفض لديكارك عن طريق الشك في صحتها (الشك المنهجي: الشك في جميع المعرفة".

٢- لا يجب الاعتماد على الحواس وذلك لأنها خداعة واعتبار كل ما علمناه من خلالها باطلاً، إلا في أمورٍ بديهية (النار والحرارة)

٣- الحلم واليقظة: يقع هذا الموضوع لدى ديكارت تحت بند الشك، فليس هناك علامات يقينية تميز ما بين الحلم واليقظة، ولا يمكن للإنسان أن يكون يقينياً بهذا الموضوع؛ هل نحن نأمين ونحلم وهل تحت مستيقظين.

٤- لا يوجد في العالم أي شيء ثابت ويقيني إلا الشك، ولكن كون الأنسان مخلوقٌ وموجود هو شيء لا يمكن الشك فيه وذلك لأن للإنسان عقلٌ يفكر فيه يتعذر من خلاله الشك في وجودنا "أنا موجود إذاً أنا أفكر" (البينة اليقيية الأساسية الحقيقية)

٥- يرى ديكارت أن جسد الإنسان غير قادر على التحرك دون العقل والنفس والتي هي أساس وجود الإنسان. الجسد شيء مادي والعلاقة بينه وبين العقل هي علاقة تبادلية، ولكن إذا ذهب الجسد بقيت النفس أي جوهر الوعي والإدراك، والنفس هو الشيء الغير ملموس الذي يفكر ويرفض ويقبل ويتخيل وجوهره هو التفكر وهي أشياء ليس للجسد أي علاقة فيها.

٦- إن ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات هو وجود العقل بفطرته، ولا يمكن اعتبار أن شخص أعقل من الآخر وذلك لأن ما يميزنا عن بعضنا هي الأشياء التي نوجه عقلنا للتفكر بها.

٧- أخضع ديكارت دراسة المنطق لأربعة قواعد سماها بقواعد الطريقة، واتسنبط هذه القواعد من علم الجبر الذي اعتبر أن له قواعد ثابتة ومستقرة:

أ- أن لا أخذ شيئاً على أنه حق ما لم أتبين بالبداهة أنه كذلك: عدم الإستعجال في إطلاق الأحكام، إذا يجب أن أفكر وأن أثبت. يكون هذا عن طريق الشك والتخلص من كافة المعتقدات السابقة وعدم قبول إلا ما يبينه العقل على أنه واضح ومميز ندركها بالعيان لا بالحواس.

ب- أن أقسم كل واحدة من المعضلات إلى عدد من الأجزاء الممكنة لحلها على أحسن وجه: تقسيم الصورة الأوسع لعدة أقسام وتحليلها.

ج- أن أرتب أفكاري من الأبسط للأكثر تعقيداً: الاستدلال على علاقة الأشياء المبسطة مع بعضها الأخر والتدرج في الصعود من خلالها للحصول على المعرفة

د- الإحصاء والمراجعة: مراجعة كل شيء والتأكد منه لعدم إغفال أي شيء.

إذا فإن المعرفة الكاملة الصحيحة اليقينية تتم عن طريق الاستدلال بقواعد الطريقة القائمة علي المنهج العقلاني الإستنباطي الإستقرائي.

إثبات وجود الله:

إن كمال الشخص أو الإنسان ليس بالحقيقة كامل كمالاً كلياً، ولذلك لا بد من وجود شيء ذو كمال أو شيء يمتلك جميع هذا الكماليات التي من الممكن تصورها (الثبات، اليقين، الأزلية). أثبت ديكارت وجود الله بإنه ليس هناك شيء من لا شيء، إذا لا بد من أن تكون كماليات الإنسان مستمدة من شيء أكبر يجمع كل هذه الكماليات وهو الله. وأن الله ليس به الشك والتقلب والحزن.

فالعالم ليس له استقلال ذاتي بل إنها مستمدة من قوة هي الله. وأن جوهر فكرة الله اللامتناهي والثابت والمستقل لا تتجاوز حقيقة وماهية ديكارت لأنه لم يدركها بل أن الله هو مصدرها في عقله.

أن الإنسان غير قادر على بيان شيء كمالي أكثر أو يقيني أكثر من الله وأن وجود الله لا يمكن فصله هن ماهية الله وكماله.

**** جون لوك 1631-1704**

حياته:

- درس في كلية كنيسة المسيح في أكسفورد- إنجلترا
- لعب دورا سياسياً مهماً بسبب صلاته الوثيقة بأسرة كوبر التي كان يعمل كطبيب لها.
- كان اللورد آشلي معارضاً للقصر الملكي في بريطانيا، فَلاحقت السلطات لوك لعلاقته الوثيق به. لكنه استطاع الهروب إلى هولندا ومن ثم العودة بعد الثورة الكبرى.

فلسفته:

- السلطة السياسية في نظر لوك: حق سن القوانين من أجل تنظيم وحماية الملكية الخاصة، إضافةً إلى حق استعمال قوة المجتمع في تنفيذ هذه القوانين (المجتمع هو الرابط الأقوى)، والدفاع عن الدولة من العدوان الخارجي. >> سلطة تشريعية+ سلطة تنفيذية+ مساعدة القضاء

كيف وصل المجتمع إلى السلطة السياسية؟

أولاً: الحالة الطبيعية:

هي الحالة التي كان يعيش فيها الناس دون أي قانون يحكمهم سوى قانون الطبيعة والذي هو قانونٌ مستمد من العقل والله ويدعو للسلام والحفاظ على الجنس البشري.لم يكن هناك وسيط سياسي بين الله والفرد

تسود هذه الحالة المساواة بين كافة البشر والذي يتجلى بعدم وجود سلطة يخضع أو يتبع لها الناس. كما وتسود هذه الحالة الحرية لكل فرد لاختيار أعمالهم وتصرفاتهم وممتلكاتهم دو أي إذن من أحد.

ولكن لا يعني أن هذه الحرية تخول حالةً من الإباحية. فلا يجوز لأي فرد التعرض لفرد آخر و"تدميره" أو حتى تدمير نفسه، إلا إذا كان ذلك تطبيقاً لعقاب جاء بسبب القضاء على حرية، حياة، ممتلكات أو صحة شخص آخر.

ويتماشى هذا العقاب مع قانون الطبيعة الذي فرضه عقل الإنسان، وتكون صلاحية تطبيقه معطاة لجميع الأفراد كونهم متساوون مساواة تامة. وتكون هذه السلطة على الآخرين سلطة غير مطلقة بل تأتي فقط لغرضي الإصلاح والردع.

ثانياً: حالة الحرب:

يعتبر لوك أن هذه الحالة مختلفة تماماً عن الحالة الطبيعية، إذ أن الحالة الطبيعية يعيش الناس فيها وفقاً لقانون العقل، يسودها السلام والحرية وحسن النية والتعايش والدعم المتبادل. لكن حالة الحرب هي تلك الحالة التي يقوم شخص بالتعدي دون وجه حق على حرية شخص آخر، مخضعاً إياه لسلطته المطلقة. وهو ما يؤدي إلي اعتبار هؤلاء الأشخاص في حالة حرب، إذاً أن الحرية هي أساس كل شيء آخر (من ينتزع الحرية، ينتزع كل شيء).

ثالثاً: حول العبودية:

يرى لوك أن الحرية الطبيعية هي الحرية التي يكون الفرد حراً فيها من أي سلطة عليا على وجه الأرض بل محكوماً بقانون الطبيعة. أما الحرية في المجتمع، فيكون لها سياقاً مختلف، فيكون الفرد هنا خاضعاً لسلطة تشريعية تسن القوانين، ولكن هذه السلطة لا تنشأ إلا بالاتفاق ما بين المجتمع والسلطة. يكون هذا القانون ثابت ومشترك لجميع أفراد المجتمع. يؤكد لوك على أهمية هذا الاتفاق، فإذا تخلى عنه، تخلى عن حقه في البقاء والحياة معاً.

رابعاً: حول الملكية:

إن الأرض مشاعاً لكافة الناس، يستخدمها الجميع بشكل مساوٍ إذ أنها نتيجة الطبيعة التي لا يد لأي إنسان في إنتاجها. ولكن، يرى لوك، أنه لا بد من تحويل هذه المنتجات إلى ملكية خاصة كي يستطيع الإنسان الاستفادة منها واستخدامها. تتم عملية التحويل هذه من اعتبار أن المجهود الشخصي الذي يضعه كل فرد في تحسين هذه المنتجات هو ملكيته الخاصة، وبالتبعية يصبح هذا المنتوج ملكاً له أيضاً. وبهذا، يلغى الحق المشترك للناس الآخرين فيه، على أن يبقى الفرد من هذه المنتجات ما يشابهها في الجودة للآخرين. وإن تملك الأرض وما عليها يأتي أيضاً من خلال هذه الوسيلة، إنما يكون بالإضافة إلى ذلك بالاتفاق بين الجميع إذ أن الحيازة كانت في السابق مشتركة.

إذا: متى يضيف الشخص على ما سبق وصنعته الطبيعة، يتحول هذا الشيء من كونه مشاع ليكون لملكية الفرد، ولا يعتمد على الموافقة من أصحاب الحيازة المشتركة.

تكون هذه الملكية لهدف الانتفاع بها والأخذ على قدر الحاجة، وبذلك يكون العقل الذي يعطي صلاحية تملك شيء ما، تحديد ماهية هذا الشيء دون الإضرار بالآخرين. كما ويستمد الفرد حقوقه السياسية لاحقاً في المجتمع السياسي من هذه الملكية.

خامسا: حول المجتمع المدني أو السياسي:

تعريف المجتمع المدني: تنازل كل واحد في المجتمع عن حقه في تنفيذ قانون الطبيعة للجمهور.
ينتقل الناس من حالة الطبيعة إلى حالة الدولة هذه عند الخضوع لحكومة عليا واحدة. بخضوع المجتمع لهذه السلطة، تستطيع هذه السلطة ممارسة صلاحياتها في سن القوانين وفض النزاعات وإنزال العقوبات وتنفيذها، وعلى الأفراد الالتزام بتنفيذ كافة هذه القوانين كما ولأنه سنها وحده. يتم تأسيس هذا المجتمع المدني أو السياسي لتجنب وإصلاح كافة المشاكل الناشئة بسبب كون كل فرد حاكم بذاته، فيتم خلق سلطة مرجعية واحدة تكون هي المسؤولة ويتوجب على الأفراد طاعتها.

يتم تشكيل هذا المجتمع بالاتفاق طوعاً (لأن الحالة الطبيعية خالية من السلطات) ما بين مجموعة من الأفراد التي تخولهم تشكيل جسم مجتمعي وسياسي واحد له سلطة واحدة تكتسب شرعيتها من هذا العقد الاجتماعي، يتحرك باتجاه واحد عن طريق الالتزام بقرارات الأغلبية الملزمة.

لا يتخيل وجود مجتمع مدني مع نظام ملكية مطلقة، إذ أن المجتمع المدني أتى ليحارب كافة النزاعات التي تنشأ لكون كل فرد حاكم. وعندما يجمع الحاكم بيده السلطة التنفيذية والتشريعية، لا يكون هناك مجال لقاضٍ محايد يبت في نزاعات الناس.

سادساً: أهداف المجتمع السياسي وأهداف الحكم:

هدف المجتمع السياسي: حتى وإن كان لكل فرد الحق في الحرية والتصرف في الحالة الطبيعية، إلا أن هذا الحق غير مضمون ومعرض دائماً لإعتداء الآخرين.

١- الحفاظ على الملكية الخاصة لكل فرد
٢- وضع قانون دائم ومعروف وملزم للجميع يكون بمثابة مقياس لِلحق والباطل.
٣- وضع قاض محايد؛ على خلاف الحالة الطبيعية التي يكون فيها كل فرد قاض نفسه ومنحازاً لنفسه.
٤- خلق قوة ملزمة لمساندة الحكم العادل وتنفيذه بشكل سليم.

سابعاً: مرتبات السلطة:

أبناء المجتمع هم دائماً السلطة العليا، فهم من أنشأ السلطة التشريعية التي قامت بهدف سن قوانين تكفل حقوق وحريات أبناء هذا المجتمع. وتكون السلطة التشريعية هي الأعلى على غيرها من السلطات الأخرى، التنفيذية، والتي يكون عملها في مواجهة هذه السلطات هو التأكد من انتزاع حقوق

الأفراد. وبما أن السلطة التشريعية كانت قد اكتسبت شرعيتها بالعقد الاجتماعي، فِللشعب سحب الشرعية منها وإرجاع السلطة لهم لحين وضع سلطة تشريعية أخرى.

فإذا لم تقم السلطة التشريعية بالحفاظ على حياة وحريات وملكيات الناس، وتقوم بتركيز سلطة مطلقة في يديها، فهنا تفقد سلطتها الممنوحة من الشعب ويتحلل الشعب من طاعتها وتعود السلطة لأصحابها الأصليين. فيكونوا المشرعون هنا متمردين، أقاموا حالة الحرب بينهم وبين من وضعوا السلطة بأيديهم، وبهذا تلغى كافة روابط الطاعة بين الأفراد وهذه السلطة ويحق له الدفاع عن نفسه في مقاومة المعتدي.

إذا، يرى لوك أن الثورة على الحاكم لا تكون إلا في أشد الحالات وعند استنفاذ كافة الطرق الأخرى، ويعود ذلك لوعي الجماعة سوء الحروب. وتكون الثورة لأجل استعاد التوازن السياسي. نزع السلطة من الحكومة لا يعني الرجوع إلى الحالة الطبيعية إنا انتخاب حكومة جديدة.

****جون ستيوارت مل:**

حياته:

- لم يحظى مل بطفولةٍ عفوية بل خضع لبرمجة والده الذي سعى لتعليمه كل شيء
- تناول العديد من المواضيع من سياسية واجتماعية ونقدية
- أثر التطور الاقتصادي وقت الثورة الصناعية على تطور فكر مل، لأنها أفرزت إشكاليات جديدة تتعلق بالحريات والحقوق الفردية. ----> ثبت الليبرالية

فلسفته:

- الحرية محل النقاش لدى مل هي السلطة التي يمارسها المجتمع على الأفراد.
- كان الأفراد سابقاً يحتمون من سلطة المجتمع عليهم بالحاكم المستبد القادر على إخضاعه، ليحتموا من طغيان الحاكم وجودوا وسيلتين؛ إما اعتراف الحاكم بحقوقهم وحرياتهم السياسية إذا أخل بها الحاكم أدى إلى ثورة شاملة عليه، أو وضع بعض الضوابط الدستورية. ومن ثم لجأوا لانتخاب هذه السلطة الحاكمة الواجب عليها التعبير عن إرادة المجتمع والذي يستطيع أن يفرض على السلطة توجيه صلاحياتها بالاتجاه الذي تريد وتنتزع منها هذه الشرعية أيضاً.
- أتى مل بمصطلح "استبداد الأكثرية" أو الطغيان المجتمعي؛ عندما تثبت أكثرية في المجتمع نفسها وتضع نفسها في زمام السلطة التي تستطيع من خلاله إضطهاد بعض الأفراد الذين لا ينتمون لهم. ---> أصبح الحكم الذاتي ليس حكم كل فرد نفسه، بل حكم كل فرد من قبل الآخرين. فيصبح الشعب الذي يمارس السلطة ليس ذاته الشعب الخاضع لهذه السلطة.

- الطغيان المجتمعي أشد قسوة من الاضطهاد السياسي لأنك لا تستطيع أن تقيم ثورة ضده، وضمانات الحماية منه أقل.
- يؤكد مل على أن حرية الفرد ومقدار استقلالها لا يجب أن يتم تقييده بأي شيء إلا بإضراره بحريات الآخرين، وهنا يجوز للمجتمع تنظيم هذه الأفعال، أما الأفعال التي تمس الفرد نفسه فله حرية وحق مطلق فيه "الفرد سيد على نفسه في عقله وفي جسمه".
- إذاً، لا يجوز أن تحدد المصلحة العامة أو القانون الأنماط السلوكية المفضلة، لأن القانون قد وضع من قبل حكام مستبدين لمصالحهم الخاصة، والمصلحة العامة يجب أن تتوجه لتشجيع الأفراد على تطوير وتنمية القدرات.

أنواع الحريات لدى ميل:
١- حرية الضمير والفكر وإبداء الرأي والعاطفة.
٢- حرية المأكل والملبس
٣- حرية التكتلات المجتمعية --- > على ألا تضر بالآخرين وألا تكون منظمة من الدولة
المجتمع الذي لا تكون فيه كافة هذه الحريات بشكل كامل ومطلق لا يكون شعباً حراً بغض النظر عن نوع الحكومة فيه.

لكل فرد ذو حرية مطلقة وينال حماية المجتمع له بضع الواجبات:
١- عدم الإضرار بمصالح الآخرين التي هي إما مضمونة قانوناً أو بشكل ضمني
٢- تحمل نصيبه من صيانة المجتمع
عند مخالفة هذه الواجبات، يفرض المجتمع سلطته عن طريق القانون أو الرأي العام.

- يرفض ميل مفهوم البوليس الأخلاقي القائم على محاسبة الناس على تصرفاتٍ معينة، معتقدين أن لهم تفويضاً من الله أو المجتمع بفرض آرائها على الناس. ويؤكد ميل، على أن نقصان بعض الأشخاص للسلوكيات الفضيلة، دال على عدم كمال هذه الفئات لأنها لو كانت كذلك لاستطاعت اقناعهم بطريقة متحضرة بالابتعاد عن هذه السلوكيات. كما ويؤدي دور البوليس الأخلاقي، إلى شكل جديد من الطغيان الإجتماعي، إذ عادةً ما يعبر هذا البوليس عن إرادة الأكثرية.

- يرفض ميل وصاية المجتمع والدولة على الأفراد إلا الأفراد الذين توافرت فيهم حالات خاصة، كان لا بد من إخضاعهم لهذه الوصاية لأنهم غير قادرين على تحمل ملحقات تصرفاتهم:
1- القاصرين (الأطفال) --- بالارغام، أما البالغين بالإقناع.

2- المعاقين ذهنياً
3- الشعوب المتخلفة : باب للاستعمار ← تبريرها أنها للشعوب الغير قادرة على اختيار حكامها بشكل ديمقراطي.

كما وثمة بعض الحالات التي يستطيع من خلالها المجتمع والدولة معاقبة الأفراد عند الامتناع عن:
1- الإدلاء بالشهادة أمام المحكمة
2- دفع خطر عن القاصرين والمعاقين ذهنياً
3- الدفاع عن الوطن عند تعرضه للخطر : واجب أخلاقي+ صالح عام

ميل والمرأة:
بدا وكأن ميل يحاول في بداية مقالته وصف الحالة التي كانت سائدة في أوروبا في العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة . فالسلطة رغم أنها حكر على الرجال بشكل عام , ولكن لا تمنح للرجال الفضلاء أو المهذبين , وإنما للرجال الأشد إجراما و وحشية. ويعتبر مل أن الزواج هو أحد أشكال العبودية للمرأة , وأنه حالة العبودية الوحيدة التي يعرفها القانون الإنجليزي .

ويسعى مل إلى إزالة القيود عن النساء , أي الاعتراف بمساواتهن بالرجال في كل ما يتعلق بحقوق المواطنة , وفتح جميع الأعمال المحترمة لهن. ويطالب بمنح النساء حرية اختيار عملهن , وأن تفتح لهم ميادين العمل ذاتها المتاحة للرجال , وفي هذه الحالة سوف يسود جو من التنافس خاصة من الرجال ليبقوا محافظين على مكانتهم المتفوقة بنظرهم على النساء , وأيضا يتحقق الصالح العام والرقي المجتمعي .

ويرى مل أن جميع هذه النزاعات , وعبادة الذات , والصفات الشريرة الموجودة في البشر, مصدرها وأساسها هو الوضع الحالي بين الرجل والمرأة وكيفية العلاقة بينهما . وسلط الضوء على أهمية النشأة والتربية منذ الصغر, وأهمية التربية الحسنة التي موجودة حسب اعتقاده في الطبقات العليا من المجتمع ,ويقول مل أنه يجب أن يتم تربية النساء وتنشئتهن بنفس الطريقة التي تربى عليها الرجال ,بحيث يصبحن قادرات على فهم الأعمال والشؤون العامة , وإدراك الأمور العليا في التفكير النظري وهذا كله سوف يعود بالنفع لصالح العام .

وحاول مل ربط فكرة الذكورة وتسلط الذكر على الأنثى , بفوقية تعامل الملك مع خادمه , أو الإقطاعي مع فلاحه . وهنا يعود إلى فكرة تشبيه الزواج بأحد أشكال العبودية . وأوضح ميل أن الذكر أو الفرد بشكل عام لا يجب أن يحترم أو يبجل بسبب جنسه , بل يحترم ويوقر ويبجل بسبب عمله الذي منه يستمد القوة .

ذكر مل في مقالته عن أهمية الدور المؤثر الذي تتمتع به النساء , وأحضر لنا مثال الأم وكيف تؤثر على أبنائها في تربيتهم , أيضا رغبة الشباب في التقرب من الفتيات يعتبر دليلا قويا على قوة التأثير عند النساء . ويعتبر مل أن ما يميز العصور الحديثة عن العصور السابقة هو وجود القانون , الذي يوفر الحماية لجميع أفراد المجتمع , و وجود جهة مخولة في تنفيذه ,تمتلك ما يسمى بالعنف المشرع قانونا . كما يعطي القانون الحق للفرد في الدفاع عن نفسه في حال تعرض لاعتداء .وتحدث ميل عن ظهور أثر النساء في خاصيتين تميزت بهما الحياة الأوروبية الحديثة وهما : النفور من الحرب , والاتجاه نحو الأعمال الخيرية. وبنسبة للأعمال الخيرية فإن أهم ميدانين للنساء من هذه الجهة هما : التبشير الديني, والإحسان .

وبالعودة إلى موضوع التنشئة . فإن مل يرى أن التنشئة الخاصة بالإناث والتي تختلف عن التنشئة الخاصة بالذكور وما تحمله كل منهما ,يؤدي على المدى البعيد إلى خلق نوع من تناقض واختلاف الأفكار بين الزوجين , و إن تلاشى اختلاف الأفكار , فسيظهر اختلاف الأذواق , وهذا كله يؤدي إلى الحد كثيرا من السعادة الزوجية .

ويوضح مل العلاقة بين الحرية والقوة . وأنه كلما قل قدر الحرية اندفعت القوة بانفعال طاغ دون مبالاة لأي وازع ,ولن تكف الرغبة في السيطرة على الآخرين عن الإضرار بمصالح الآخرين , إلا عندما يكون كل فرد من أفراد الجنس البشري قادرا عن الاستغناء عنها ,وليس من الممكن أن يتحقق ذلك ,إلا إذا كان احترام الحرية في الأمور الشخصية لكل فرد هو المبدأ المقرر .

ويطرح في نهاية مقالته فكرة غاية في الأهمية .ألا وهي تقاعد النساء أو الزوجات ربات المنازل , وفكرة مل هنا تتبلور في أن الزوجة بعد أن تنهي مهمتها التي صور لها المجتمع أنها خلقت من أجلها وهي رعاية البيت والأولاد , فعد أن أصبح الأطفال شبابا وشابات وفي مكتمل العمر , ولم يعد للمرأة في المنزل من عمل . يقول مل الذي شبه وصول المرأة إلى هذه المرحلة بالمتقاعدة .
إن النساء في هذه المرحلة يبدأن بتوجه إلى إنشاء و تكوين جمعيات ومراكز خيرية , وتحتاج المرأة في هذه الحالة إلى دورات تدريب ومهارات للإدارة .وكأن مل يريد أن يقول بأن المرأة تبدأ بممارسة العمل الذي تختاره في سن ومرحلة متأخرة , يكون الرجل فيها قد تقاعد وبدأ يعيش رفاهيته وراحته .

***** عمانوئيل كانط (1724-1804)**

حياته:

- فيلسوف ألماني عمل كأستاذ في جامعة كنجسبيرج، وعلم مواضيع عدة أهمها الرياضيات والمنطق وعلى الأخلاق.
- دفن كانط في مقبرة الجامعة وكتب على ضريحه جملته المشهورة "السماء المرصعة بالنجوم من فوقي، والقانون الأخلاقي في باطن نفسي".

فلسفته:

- كان لِكانط إيمان شديد بالقدرة العقلية، إذ قال أن المعرفة العقلية غير محدودة ولكن كان لا بد من استخدام التجربة لِتحصيل هذه المعرفة (مثل بيكون). وبذلك كان هو من أهم الفلاسفة التجريبيين وعمل على تشكيل فلسفة شاملة انطلاقاً منها.
- فرق كانط العقل عن الفهم؛ إذ أن الفهم من ملكة التفكير في موضوعات المعرفة التصويرية، أما العقل فهو ملكة التفكير في المبادئ والاستدلال.

- الاستنارة: هي الخروج من حالة القصور التي يكون الإنسان مسؤول عن بقائه فيها. ويرى كانط أن القصور هو عدم قدرة الإنسان على التفكير بشكلٍ مستقل، بل يحتاج نوع من الوصاية على تفكيره سواء من الدولة أو المجتمع.
- يرى كانط أن حالة القصور هذه قد دخلها الإنسان من محض إرادته، إذ أن لا يرى أن عدم قدرة الإنسان على التفكير بشكلٍ مستقل هو انعكاس لغياب الفكر. على العكس، إن السببين الرئيسيين لهذه الحالة، هم الخوف (فقدان الشجاعة) والكسل.
- ويؤكد من يحمل وصاية على هؤلاء القاصرين، مدى شقاء عملية التفكير المستقل ويضيفون إلى ذلك شدة خطورته كي يمتنعوا عن الخروج من حالة القصور هذه.

- يرى كانط أنه من الصعب على الفرد وحده ودون انتمائه إلى مجموعة أكبر، أن يحقق الخروج من حالة القصور هذه، ويبقى من قام بذلك من القلة القليلة. لكنه يرى أن يستنير جمهورٌ أو مجتمع كامل يكون ذا احتماليةٍ أكبر. ويرى أن هذه الاستنارة لا تتحقق إلا على مهل (ليس ثورة)، وعلى مقدارٍ كبيرٍ من الحرية يبثه شخص مستنير من ضمن الأوصياء.

- نوعين لاستخدام العقل:

1- الاستخدام العام للعقل: هو الاستخدام الحر في جميع الحالات وهو الذي قادر على أن يأتي بالاستنارة للبشر. ويكون هذا الاستخدام للعقل للإنسان بصفته عالماً، فتصبح مسؤوليته التفكير حول موضوع بكامل الحرية ليوصل الحقيقة إلى المجتمع وأن يحدد مواقع المشاكل للعامة لكي تستفيد.

2- الاستخدام الخاص للعقل: هو خضوع تفكيرنا لمحدداتٍ صارمة دون أن يكون من موانع الوصول للاستنارة. ولا يعني هذا أن لا يفكر المرء كما يشاء، ولا يعني عدم التفكير بكافة السبل، لكنه يعني أنه وجب على الفرد الالتزام بحدود الوظيفة الخاصة به.

- يرى كانط أن للأجيال القادمة حرية تغيير القوانين والمنظمات المجتمعية لصالحهم إن كان هذا التغيير قد أتي بتصويتٍ من الأغلبية، وذلك لأنه يرى أنه من المقيدات للتفكير الالتزام بقوانين لا تتماشى مع ظروف ذلك الجيل.
- ما يحرم على الشعب تقريره، يحرم على الحاكم تقريره، وذلك لأن سلطة الحاكم تنبثق من الشعب. فلا يحق له أن يضع وصاية على مجتمعه بتحديد أفعالهم ولكن وجب عليه الحد مِن مَن أراد بالقوة سلب حرية الشعب.

**** عصر الاستنارة:**

الاستنارة: حركة فكرية أكدت على أن العقل هو المرجع الأعلى في إصدار الأحكام التي تفصل ما بين الصواب والخطأ، وبذلك يجب استخدام العقل في كافة مجالات الإنسان. تآمن هذه الحركة بحرية التفكير واستقلاليته.

من أهم رواد هذه الحركة هم جون بودان، غاليليو، ديكارت، بيكون وجون لوك. إذ أكد جميعهم على أهمية استخدام العقل والتفكير بشكل مستقل، ليس فقط للوصول للحقيقة وإنما لاستخدام العقل كمنهج لدراسة المعرفة نفسها.

اجتمع فلاسفة حركة الاستنارة بحرية التفكير وأهمية العقل واحترام الآخرين، ولكنهم اختلفوا بآرائهم حول معظم المواضيع. مثلاً، اتفق فلاسفة الاستنارة على سوء نظام الحكم المستبد ومساؤه، وصاغوا العقد الاجتماعي كنموذجٍ يعطي الشعب سلطة تشريعية معينة ويجرد الحاكم من الصفة الإلهية ويصيغ حقوقاً وواجبات لهم، لكنهم اختلفوا في صياغة فلسفتهم لهذا العقد.